بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هديُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

اعلم ـ علمني الله وإياك ـ إن من المظاهر الحَرِيَّة بالدراسة والمعالجة تلك الظاهرة التي عمت وسادت في المجتمع الإسلامي، إنها ظاهرة: اللامبالاة التي نبتت وترعرعت في وسط تبلد الأحاسيس والسلبية وغياب الوازع الديني لدى كثير من المسلمين، فعظم خطرها واستفحل ضررها، حتى أصابت الأفراد والأسر والمجتمعات، بل الأمة كلها، فكان لزامًا وأجل مسمى أن يتصدى لها الدعاة قادة سفينة الحياة البشرية إلى ساحة الروضة الإيمانية، ليقفوا على أسبابها، ويبينوا

خطرها، ولسان حالهم: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود:٨٨)، وحال قادة سفينة البشرية، حال نوح عليه السلام: ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ (هود:٤٢).

وها هي مظاهر اللامبالاة ـ أعني بعضها ـ، وآثارها على الفرد والمجتمع بين يدي كل مسلم ومسلمة، يرجو النجاة لنفسه ولأمته، ويرجو لها العز والانتصار على أعدائها . . أقدمها للدعاة خاصة لأنهم أطباء الأمة، وهم حملة الرسالة ومشاعل الإيمان والهداية . . ثم إلى كل مسلم ومسلمة غيور على دينه وعلى أمته أن يعمل ويدعو للقضاء على مظاهرها، حالهم كما قال مؤمن آل فرعون: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (غافر:٣٨-٤٠).

وقد اشتمل هذا السِّفْرُ على الأبواب الآتية:

الباب الأول ـ اللامبالاة في ترك السنة، وعدم العمل بها.

الباب الثاني ـ اللامبالاة بالكلمة وأثرها.

الباب الثالث ـ اللامبالاة بالذنوب والمعاصي.

الباب الرابع ـ اللامبالاة بالصلاة وأحكامها وآدابها.

الباب الخامس ـ اللامبالاة بالموعظة.

الباب السادس ـ اللامبالاة بأكل الحرام.

الباب السابع ـ اللامبالاة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد اشتمل كل باب على عدة فصول ذكرت فيها صوراً من اللامبالاة، ثم آثارها . . ثم علاج تلك الصور . . ثم ذكرت صوراً مشرقة من حياة الصحابة

والتابعين، ومدى اعتصامهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ثم ذكرت المراجع في نهاية البحث . . ثم وضعت فهرسًا عامًا في نهاية الكتاب. .

وأخيرًا .. فإنني قد بذلت غاية ما عندي من جهد في تتبع مظاهر اللامبالاة في المجتمع الذي أعيش فيه، فالله ـ سبحانه وتعالى ـ بعد ذلك وقبل ذلك هو المسؤول أن ينفع بها المسلمين والمسلمات في الدارين، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وما كان في ذلك السِّفْرِ من صواب، فمن الله العزيز الوهاب، وما كان من خطأ أو نقصان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

وما ذاك مني بل من الله وحده ... بعفو وإمداد وفضل وأنعمِ
فإن أكُ فيها مخطئًا أو مغالطًا ... فمن ذات نفسي كل خطئي وغلطتي
أتوب إلى الرحمن من كل غلطة ... وأستغفر الرحمن لي ولإخوتي
وأسأله جل اسمه بصفاته ... وأسمائه الحسنى قبول رسالتي

تأليف

أبو همام/ السيد مراد سلامة